

باب القاف

القمل^(١):

معروف، وإذا أطلق فالمراد به قمل الإنسان، كنية الأنثى أم عقبه،
والذكر أبو عقبه.

ويتولد من العرق والوسخ، وربما كان الإنسان قمل الطبع وإن
تنظف. ولونه بلون شعر صاحبه، وإناته أعظم من ذكوره. وبيضه
الصَّبَّان، وهو أسرع من الحمام والدجاج والقردة والنَّسْر، وقملة النسْر
توجد في الخيل، وقرصتها تقتل.

قال الجاحظ: ولا تقمل ثياب المجذوم.

وحكمه: الحرمة^(٢) إجماعاً، وغداؤه دم الحيوان.

وخواصه: إن جمع منه كثير وأغلى وعمل منه غراء كان من أشد
الأغرية إلصاقاً وقوة وحفظاً وإن بدن المجذوم لا يقمل، وإن إلقاءه

(١) إحيوان ٣/ ٣٣١، ٥/ ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤، ٤٣٩، ٤٧٦، وحياة الحيوان

الكبرى ٢/ ٢٢٤، وبلوغ المراد: الورقة ١٢٨/ ب، واللسان (ق م ل).

(٢) لأنه من المستخبات كالذيدان والخشرات وغيرهما، انظر المغنى ١٣/ ٣١٦، ٣١٧.

حيًا يورث النسيان. ومن أراد أن يعلم أن المرأة حامل بذكر أم بأنثى فيحلب من لبنها على قملة؛ فإن خرجت القملة من اللبن فأنثى، وإلا فذكر، وإن أدخلت قملة في ذكر إنسان حبس بوله، بال. وإن غسلت امرأة أصول شعرها بماء سلق منع القمل. وإن غسل بدنُ بواء بحر وخلّ قتلته. وكذا إن دهن بدم القرطم^(١).

القنفذ^(٢):

بذال معجمة: حيوان معروف شوكي، وهو ثلاثة أصناف: برى ومجرى وجبلي، والبرى هو الموجود كثيرا، وإذا أحس بأحد صار ككثرة شوك، وإذا جاع صعد إلى شجر الكرم متكسا يقطع العناقيد ويرصّها^(٣) ثم ينزل فيأكل ويتمرغ في البقية فيشتبك في شوكة فيذهب بها لأولاده، ولا يظهر إلا ليلا، وهو مولع بأكل الأفاعي. وحكمه: الحرمة عند الشافعي وأحمد، وكرهه الحنفي^(٤). وفي المثل: أسرى من قنفذ^(٥). لأنه يسرى في الليل كثير.

وخواصّه: كله حار يابس. والجبلي - ويسمى الدلدل وهو أعظمها

(١) بلوغ المراد: الورقة ١٢٩/ب..

(٢) الخيوان ٥/٢٨٣، ٦/٢٢، ٤٦٤ و حياة الحيوان الكبرى ٢/٢٣٦، وبلوغ المراد: الورقة ١٢٩/ب..

(٣) عند ابن حجة: الورقة ١٣٠/أ: "ويرمى بها".

(٤) انظر المغني لابن قدامة ١٣/٣١٧.

(٥) ويقال أيضا: "أسى من أنفد" - وهو علم على القنفذ - لأنه لا يتام ليلة أجمع. انظر المفتضب للمبرد ٤/١٠١، وجمهرة الأمثال للعسكري ١/٥٣٥، والمستقصى ١/

١٦٧، ١٦٨.

يبلغ قدر جرو الكلب - أحر مزاجا وأقل يُنبأ. إذا أحرق البرى والبحرى وأخذ الرماد كان جلاء يُنقى القروح ويأكل اللحم الزائد. وإن أُديم أكل لحم البرى أو جفف وشُرب مسحوقا نفع المجذوم ومن ساء مزاجه. وينفع التشنج ووجع الكلى.

والبحرى أطيب طعاما من البرى، وهو جيد للمعدة، يلين البطن ويدر البول. وإن أحرق جند البرى وخط بزفت رطب وطلّى به داء الثعلب برأ. وجففه بسكنجيين^(١) ينفع من علل الكلى بالشراب لنفالج.

والبحرى إن أكل لحمه مطبوخا من به عسر بول نفعه. ومرارة البرى يطلى بها موضع الشعرة لم ينبت. والاكتهال بها يزيل البياض. وإن خلطت بكبريت وطلّى به البهق أزاله. وإن شرب بها مجذوم أو من به سُلُّ أو زحير نفعه. وإن خلطت بدهن ورد وقطرت في أذن من به صمم وأدامه أياما أبرأه. وإن شرب طحاله بعسل نفعه، جففت كليته وشرب منها درهم مسحوق بهاء حمص أسود من به عُسْر بول أبرأه، وإن قُليت عينه اليمنى في شيرج وجعلت في إناء نحاس واكتحل منه، أدرك الأشياء الخفية ليلا. وإن قُليت اليسرى في زيت ووضعت في قارورة، ودهن به أنف إنسان، نام من حينه. وإن بُخّر بأظفاره يده

(١) معرب "سركا أنكين" الفارسي، وهو كل حلو وحامض، تذكره أوى الألباب/١

اليمنى محموم برأ، وإن طلى بدمه عضة الكلب^(١) زال ألمها. وإن شرب
من به داء حصر بولِه بشراب ثلاثة أيام أبرأه. وإن طلى الجذام بشحمه
ثلاثة أيام نفعه^(٢).

(١) في ابن حجة: "الكلب الكلب".

(٢) بلوغ المراد: الورقة ١٣١/أ.